محاضرة 1
440 نبت
منى الوهيبي

الكساء الخضري Vegetation

تعبر كلمة الكساء الخضري لمنطقة من المناطق عن الحالة النباتية الطبيعية لتلك المنطقة،تلك الحالة التي تنتج عن تأثير ظروف البيئة ،وعن تجمع الأنواع النباتية المختلفة التي تعمرها في صعيد واحد وعن تفاعل هذه الأنواع بعضها ببعض ومع عوامل البيئة.

أو بعبارة أخرى هي محصلة تأثيرات البيئة واحتياجات النباتات التي تعيش فيها. ذلك لأن النباتات كائنات تجمعيه ،تؤلف مجتمعات communities تعمر مختلف البيئات، ولكل فرد من أفراد المجتمع احتياجاته من عوامل البيئة التي قد يتنافس عليها مع غيرة من الأفراد. وتنشأ المجتمعات النباتية إما من البذور والجراثيم الوافدة على البيئات بوسائل الانتشار المختلفة، أو من أعضاء التكاثر الخضري في بعض النباتات .

المجتمع النباتي plant community

يعرف المجتمع النباتي بأنه أي مجموعة من النباتات تعيش معاً كوحدة، ولأفرادها علاقات يبعضها البعض وبظروف البيئة Environment التي تعيش فيها، ويعتبر "المجتمع" وحدة كساء الخضري، ولكنها وحدة عامة لا تتقيد بحجم أو مرتبة. فالغابات متساقطة الأوراق المنتشرة في أواسط أوروبا وغربها تعتبر كل واحدة منها مجتمعاً نباتياً. ومجموعات الأشم أو الطحالب الخضراء التي تغطي جذع أي شجرة من أشجار تلك الغابة، وكذلك مجموعات النباتات المائية التي تعيش طافية أو مغمورة في بركة ما، تعتبر كل مجموعة منها مجتمعاً نباتياً قائماً بذاته.

ويشمل الكساء الخضري لأية منطقة من المناطق عدداً من المجتمعات ذات الأحجام والمراتب المختلفة .

وأهم مراتب المجتمعات النباتية هي :

1- التكوين النباتي Plant formation

2- العشيرة Association

3- الجماعة Society

4- الأسرة Famliy

وسنتحدث عن كل واحدة منها بالتفصيل .

1. التكوين النباتي plant formation

التكوين النباتي هو أعلى مراتب المجتمعات النباتية وأكثرها شمولاً. وينصرف اسم " التكوينات النباتية " عادة إلى تلك المجتمعات التي تمثل الطرز الرئيسية للكساء الخضري في العالم كله. وتحدد طرز هذه التكوينات عوامل بيئية مختلفة، أهمها مجموعة العوامل المناخية ومجموعة العوامل الأرضية، وتسمى التكوينات التي تحدد صفاتها العوامل المناخية بالتكوينات المناخية Climatic plant formation ، أما تلك التي تحددها عوامل التربة فتعرف بالتكوينات النباتية التربية Edaphic plant formation .

وتتشابه في صفاتها العامة التكوينات المناخية التي تعيش تحت ظروف مناخية متشابهة في مختلف أقطار العالم، وإن اختلفت في تركيبها أحياناً، أي في أنواع النباتات التي تتكون منها. وبالمثل تتشابه التكوينات التربية في جميع المناطق ذات التربة المتشابهة وإن اختلفت في تفاصيل تركيبها النباتي وخصائصها المميزة. وفيما يلي بيان بعدد من أهم التكوينات المناخية والتربية .

(أ) التكوينات النباتية المناخية :

(1) الغابات الاستوائية المطيرة ذات الخضرة الدائمة : وهي موزعة في منطقة جزر الملايو وأفريقيا الوسطى الاستوائية وأمريكا الوسطى.

(2) الغابات ذات الأوراق المتساقطة صيفاً : وتوجد في وسط أوروبا وغربها ،وشرقي الولايات المتحدة .

(3) غابات المخروطيات ذات الأوراق المتساقطة : وتوجد في شمال أوروبا .

(4) سهول المراعي الدافئة : بالولايات المتحدة وكندا وجنوب روسيا .

(5) الصحاري : وتوجد الصحاري في شمال أفريقيا وجنوب غربي آسيا ،وفي بعض جهات من جنوب أفريقيا وشيلي وبعض أجزاء من غربي أمريكا الشمالية .

(ب) التكوينات النباتية التربية :

(1) المستنقعات القصبية Reed swamps: وتوجد في سائر أقطار العالم مغطية المياه الضحلة على شواطئ البحيرات والأنهار والقنوات بطيئة التيار.

(2) الكثبان الرملية sand dunes .

(3)المستنقعات الملحية salt marshes .

ويحدد التكوينان الأخيران خصائص التربة وحدها ويتفق كل نوع منهما من حيث صفاته العامة في جميع المناطق المناخية في العالم ويقتصر بالاختلاف في المناطق المختلفة على أنواع النباتات التي يتكون منها كل تكوين .

ويحدد طرز التكوينات النباتية المختلفة صور الحياة المميزة لنباتاتها السائدة. وتعرف النباتات السائدة بأنها تلك التي تضفي على المجتمع شكله العام ومظهرة الذي يميزه عن غيرة من المجتمعات، كما أنها قد تهيمن على التركيب النباتي للمجتمع. أما " صورة حياة " أي نبات فيقصد بها الصورة الخضرية لجسم النبات، من حيث شكله وارتفاعه وموقع براعمه إلى غير ذلك من الصفات التي يرتبط بها تاريخ حياته. فالأشجار ذات الأوراق العريضة المتساقطة كأشجار البلوط والزان، والأشجار ذات الأوراق الابرية دائمة الخضرة ، تمثل صورتين من صور

الحياة التي تسود تكوينات الغابات الشمالية. كما تمثل النباتات الوسادية تحت الشجيرية، والأعشاب الحولية التي تموت أعضاؤها الخضرية في نهاية الربيع وتتكاثر في العام التالي بالبذور، صورتين من صور الحياة التي تسود التكوين النباتي الصحراوي. أما في تكوينات المراعي فإن صورة الحياة السائدة هي تلك الأعشاب المعمرة ذات الأفرع الهوائية المورقة، التي تنبثق كل ربيع من براعم متجددة عند سطح الأرض أو تحته ،ثم تجف في الخريف وتظل كامنة حتى الربيع التالي .